البرنامج الاكاديمي لقسم اللغة الايطالية

التقييم الذاتي

SELF ASSESSMENT

تأسس قسم اللغة الايطالية في العام 2002 نتاجا لاتفاقٍ ثنائي بين الجانبين العراقي والايطالي وكانت نواته الاولى قد انطلقت بعشرين طالبا - كمدخلات للعملية العلمية فيه - ولفيف من الاساتذة العراقيين الناطقين باللغة الايطالية وليسوا من المختصين باللغة وتدريسها، ممن اخذوا على عاتقهم تعليم اللغة الايطالية في بادىء الامر، لحين تهيئة ملاك علمي متخصص في المجال.

استمرت عجلة التدريس في القسم بالتقدم والتفوق يوما بعد اخر ونتاجاً ايضا لتفوق الطلبة الاوائل القادمين للتعلم فيه، كونهم ممن رغبوا بدراسة هذه اللغة وبعضهم قد طلب الانتقال من اقسام اخرى، فقد قامت الحكومة الايطالية برفد القسم بعدة منح دراسية للطلبة الاوائل وذلك لارسالهم كل عام للتعلم في الجامعات الايطالية المختصة بتدريس الاجانب. تفوق الطلبة الذين ذهبوا الى ايطاليا وعودتهم بعد ثلاثة اشهر وهم متقدمين بخطوات كبيرة في اللغة وحتى تكلمها بشكل جيد ادى الى توطيد العلاقة اكثر بين الملحقية الثقافية الايطالية في بغداد والقسم الايطالي مما نتج عنه تثبيت هذه المنح سنويا لدارسي اللغة الايطالية وهي مستمرة ليومنا هذا منذ 13 عاما.. بعد تخرج الدفعة الاولى في العام 2006 والثانية في العام 2007 قامت الحكومة الايطالية بارسال 20 طالبا من الخريجين لدراسة الدبلوم العالي في دورة مكثفة لمدة سنة اشرف عليها خيرة الاساتذة الايطاليين في اللغة والثقافة والادب والتاريخ، في المعهد الايطالي العالي للعلوم الانسانية في مدينة فلورنس لغرض اعداد اساتذة عراقيين جدد مختصين في تعليم اللغة والثقافة الايطالية في بغداد. عودة البعض من هؤلاء المبتعثين ساهم ايضا ، وانطلاقا من العام الدراسي 2008/2009، في تقوية مستوى تدريس الايطالية في كلية اللغات، الى ان جاء تباعا قرار تعليق الدراسة في القسم الايطالي لحين توفر الملاك العلمي الذي يتطلب تواجد ثلاثة او اربعة اساتذة من حملة الدكتوراه على الاقل واحد منهم حاصل على لقب استاذ مساعد.

طيلة الفترة السابقة، منذ افتتاح القسم ولغاية تعليق القبول فيه في العام 2012 كان تدريس اللغة الايطالية قد مر بمرحلتين. الاولى هي تلك الاولية حيث كان التدريسيين من الاساتذة الاكفاء في مجالات اختصاصهم (من رواد الفن العراقي باختصاصاته وكذلك الهندسة وحتى من الضباط العراقيين الناطقين بالايطالية) ولكنهم لم يكونوا من المختصين في طرائق تدريس اللغة، رغم هذا فاسلوبهم كان جيدا ويتماشى مع ما تتطلبه العملية العلمية وخير دليل على ذلك كان التفوق العلمي للطلبة، الا ان المناهج الدراسية لم تكن متطابقه مع ما تطرحه الجامعات الايطالية لتعليم اللغة والتي نرغب باعتمادها. اما المرحلة الثانية فهي تلك التي شهدت عودة الاساتذة الشباب من ايطاليا بعد حصولهم على شهادة الدبلوم العالي وتخصصهم في اللغة الايطالية، حيث بزغت نهضة علمية وثقافية من جراء تفاعل الطلبة مع التدريسيين، وانطلقت عدة فعاليات ثقافية ولغوية في كلية اللغات، منها اليوم الثقافي الايطالي والذي نتج عنه ايضا عرض مسرحي قام بادائه الطلبة باللغة الايطالية وعروض اخرى. هذا فضلا عن الندوات العلمية التي قدمها هؤلاء الاساتذة، جعلت من القسم يرتقي ليكون بالمرتبة الثانية في كلية اللغات انذاك لكثرة الطلب على الدراسة فيه. لكن حتى هذه المرحلة الثانية لم تشهد اعتماد المناهج المطابقة للجامعات الايطالية والتي سنعمل على اعتمادها في المرحلة المقبلة حال رفع التعليق في السنتين القادمتين ان شاء الله، خصوصا بعد عودة اربعة من الاساتذة وحصولهم على شهادة الدكتوراه ومباشرتهم للعمل في اروقة القسم العام الفائت. نحن الان في انتظار ترقية احدهم لمرتبة الاستاذ المساعد للمباشرة باجراءات رفع التعليق واستقبال الطلبة ضمن القبول المركزي.

موضوع النشاط البحثي هو محور عمل اساتذتنا حاليا، فجل تركيزهم هو على النشر والمشاركات العلمية داخل وخارج العراق وذلك ايضا لتسريع عملية ترقيتهم ضمن المدة الاصغرية مما يساهم في اعادة الحياة الى الصفوف الدراسية التي تفتقر لطلبتها منذ اكثر من اربعة اعوام.

المسؤولية العلمية التي تقع على عاتق هؤلاء الاساتذة العائدين من ايطاليا هي كبيرة جدا فمحصلة تفوقهم العلمي والبحثي ستكون في النهاية ضخ الحياة مجددا في القاعات الدراسية وهي امانة علمية يعملون جاهدين على الايفاء بها. لهذا، ومنذ مباشرتهم في العمل وفور الانتهاء من تعادل شهادات الدكتوراه الحاصلين عليها، انطلق نتاجهم العلمي الملحوظ. منهم من قام بالنشر لاكثر من مرة في المجلات العالمية الايطالية المعتمدة وكذلك دخول البعض كاعضاء في هيئات التحرير لمجلات ذات معامل تأثير وضمن المستوعبات الدولية، وقد تم اعتماد احد اساتذتنا ايضا كمترجم رسمي لجامعة فلورنس الايطالية للنشاطات العلمية والنشر بين الجامعة المذكورة والعالم العربي في مجالات العلوم الانسانية والاجتماعية والتربوية، ومن نشاطات القسم العلمية ايضا الترجمة الادبية بين الثقافتين.

رغم الاعمال العلمية المتعددة وعمليات الترجمة التي نرفد بها الدولة والكلية وكذلك الانتاج الادبي الخارجي في ايطاليا، حيث يقوم بعض اساتذتنا بين الحين والاخر بالذهاب لايطاليا لالقاء المحاضرات على الطلبة الايطاليين ومشاطرة زملائهم التدريسيين الايطاليين بالندوات العلمية، الا ان موضوع التقييم الذاتي غير ممكن تحقيقه في الوقت الراهن، فلايوجد لدينا العامل الاساسي لاتمام هذا البرنامج التقييمي المطلوب من قبل قسم ضمان الجودة العلمية. القسم الايطالي وكما اسلفنا انفا يفتقر للطلبة ولا يوجد فيه قبول سنوي منذ اكثر من اربع اعوام دراسية، فكيف ستتم عملية التقويم اذا كنا بحاجة للمدخلات الرئيسية وللمقررات الدراسية التي يجب اعتمادها.

في حال رفع التعليق عن دراسة اللغة الايطالية فمن ضمن البرامج الاساسية الاولى هي خلق مقررات دراسية معتمدة دوليا وسنقوم ان شاء الله باعدادها سوية مع الملحقية الثقافية الايطالية في بغداد والتشاور معهم عن طريق عمادة كليتنا الموقرة لغرض تطوير المناهج التعليمية لدينا. لكن، وبالرغم من وجود هذا العائق الكبير، فعلى سبيل المثال في مجال تدريس قواعد اللغة الايطالية نحن لا نحتاج لاي استشارة في هذا الخصوص، فالكتب التي لدينا هي كتب متطورة بهذا الاختصاص والتي وصلتنا من ايطاليا عن طريق الجمعية الايطالية التعاونية " فلنساعدهم على الحياة" التي أسست مكتبة القسم (والتي تعتبر من اكبر مكتبات كلية اللغات باحتواءها على اكثر من 4 الاف كتاب حديث باللغة الايطالية) وتباعا وصلتنا وجبات اخرى من السفارة الايطالية في العراق. فضلا عن الدورات في طرائق تدريس اللغة التي حصل عليها اساتذتنا على يد اساتذة ايطاليين اكفاء جعلتهم متمكنين من هذه المادة بكل مراحلها.

هنالك عدة برامج علمية يُرغب بتفعيلها حال رفدنا بالطلبة، من ضمنها العامل الاهم بتعليم اللغة وهو اعادة الايفادات الصيفية من جديد الى ايطاليا للطلبة الاوائل وكذلك ابرام اتقافيات اخرى مع جامعات مختصة بالمجال: منها **جامعة بيروجا للاجانب** والتي يطلق عليها الايطاليون تسمية "**سفيرة ايطاليا في العالم"** لشهرتها في تعليم لغتهم للاجانب، كون قسمنا يحتفط بعلاقة طيبة مع هذا الجامعة وذلك لان احد اساتذتنا سبق وان قام بالقاء محاضرات فيها على طلبة الماجستير والدكتوراه وقد فاز مؤخرا بمنحة دراسية من قبل رئيس الجامعة نفسها، نتيجة ً لحصوله على المقعد الثاني في التقييم العلمي للاساتذة المتقدمين من كل العالم للدورة التطويرية المكثفة في تدريس اللغة الايطالية، والتي ستقام قريبا جدا في ايطاليا.

كلنا امل بقرارٍ ايجابي في القريب العاجل من قبل السيد رئيس جامعة بغداد برفع التعليق عن قسمنا لكي يتسنى لنا رفد بلدنا الحبيب بخريجين اكفاء جدد ناطقين بهذه اللغة خاصة وأن العراق بحاجة ماسة لمن يتكلم الايطالية جيدا لكثرة التعاون بين البلدين (الثقافي اولا والحضاري والاقتصادي والعلمي والحربي ايضا) وهذا يدفع العراق دائما للبحث عن مترجمين شباب ليكونوا جسورا بين الثقافتين وكذلك سيسمح لنا تباعا باتمام عملية التقويم الذاتي المطلوبة من حضراتكم، كونها شبه مستحيلة حاليا لافتقارنا للعوامل الاساسية المشار اليها.

في الوقت الراهن يحتوي القسم على مختبر صوتي جهزتنا به السفارة الايطالية وهو تحت تصرف الكلية للامور العلمية التي ترغب بها ويقوم الاساتذة على الاشراف عليه واستعماله عند الضرورة.

عامل اخر نفتقر له هو الملاك العلمي الكافي. حاليا يعمل ضمن ملاك القسم فقط التدريسيين ادناه:

1-المدرس الدكتور شذى اسماعيل جبوري ( رئيس القسم)/ تدريسية في قسم اللغة الاسبانية

2-المدرس الدكتور بهاء نجم محمود (مقرر القسم)

3-المدرس الدكتور قاسم محمد عزّال

4-المدرس الدكتور ازهار عصام عبد الوهاب

5-المدرس المساعد راوية مولود عبد الغني

هذا العدد القليل من الاساتذة كملاك كامل يؤثر سلبا على ادائهم الطبيعي فهم موزعين على الرئاسة والمقررية والسكرتارية والمكتبة والمختبر، فضلا عن النشاط العلمي الداخلي والخارجي المذكور انفا، والان وبعمل طوعي من قبلهم لتحريك عجلة القسم سيباشرون بتقديم دورات مجانية في وحدة التعليم المستمر للغة الايطالية لاساتذة وموظفي الكلية لتعريفهم بهذه اللغة وثقافتها.

خلاصة القول أن عدم امكانية تحقيق برنامج التقييم الذاتي المطلوب لايعني عدم وجود جودة او نشاط علمي في القسم الايطالي وانما عدم توفر الأجواء الطبيعية لتنفيذه كما يجب وعلى اتم وجه، ونحن على اتم الاستعداد للتعاون في اي خطوة اخرى تهدف الى رفع مستوى الاداء العلمي في كليتنا الغالية. كما ندعوكم ايضا لمتابعة نشاطات القسم الايطالي في الكلية والاطلاع على التكوين العلمي لاساتذتنا العائدين من ايطاليا.

مع فائق الشكر والتقدير

**م.د. شذى اسماعيل جبوري**

**رئيس قسم اللغة الايطالية**